(٧٩)

"قـــرار"

وعدها أنه سيبذل قصارى جهده ليكون إنسانًا جديدًا، وأنه سيتخلى فى أقرب وقتٍ ممكنٍ عن عيوبه التى تزعجها فيه، ومضت الأيام والشهور والسنوات، ولم تلحظ فيه أية بادرة تغيير توحى لها بأنه سيفى بوعده. كانت وعوده لها ليست سوى كلمات، أمَّا سلوكه معها فكان يناقض كل وعدٍ من وعوده. وكانت هى فى كل مرة تستكين إلى عذوبة كلماته رغبةً منها فى تصديقه، رغم تكراركذبه عليها، وكان هو قد اعتاد تهدئة غضبها بكلماته التى لم يملّ منها على مدارسنوات، ولم تتعلم هى إلا أن تصدقها بكل أمانٍ وثبات.

وذات يوم قررت أن تتخذ قرارها بوقف تلك اللعبة التى ظل زوجها يتمتع بها معها موقنًا أنه سيستمرفيها بنجاح، وواثقًا أنها ستظل دومًا حصن الأمان الذى سيطفئ به لهيب ثورة زوجته كلما اشتعل. وكان قرارها، الصادم له والنهائى بالنسبة لها، هو إمهالها له بضعة أيام معدودة ليثبِت لها عمليًا صدق عزمه على الوفاء بكل وعوده المؤجلة بتغييرنفسه. ومضت الأيام مثلما مضت كل المهل السابقة بلا نتيجة، كما توقعت، ولم يكن فى انتظار زوجها سوى قرارها النهائى بالانفصال، والذى كانت قد اتخذته بالفعل بعد خبرتها الطويلة وتجاربها العديدة مع إنسان اعتاد أن يعد ولا يفي، وأن يقول ما لا يفعل، وأن يفعل عكس ما يقوله. فكان ذلك الانفصال هو البداية لها فى حياة جديدة خالية من الكذب، والنهاية له مع إنسانة كان من الممكن أن يتغيرسلوكه على يديها.